

تفاصيل جديدة تُنشر لأول مرة عن المتهم الهارب (قاسم فارس أغا كويي)



شه مال عادل سليم

مقدمة لابد منها

في يوم الأربعاء 13 أكتوبر / تشرين الأول 2010 احيل ملف المتهم الهارب المدعو (قاسم فارس غفوري - المعروف بـ(قاسم أغا) وهو مستشار فوج (85) ما كان يعرف بـ (افواج الدفاع الوطني , او الافواج الخفيفة او (الفرسان) , و عرفوا بـ (الجوش و المرتزقة) في الاوساط الشعبية و ذلك استهزاءً بهم وكرها لسلوكهم و لعماليتهم للنظام العراقي البائد) ، احيل ملف المتهم الهارب (قاسم أغا) الى المحكمة الجنائية العراقية العليا , وعليه صدرت بحقه اوامر اعتقال متعددة من قبل محكمة (كويسنجق) فضلا عن اوامر اعتقال مماثلة في (اربيل

والسليمانية) بعد اتهامه بـ(42) قضية قتل وتعذيب قبل وبعد عام الانفال , ولكن بسبب اختفائه ومجهولية محل إقامته حال دون القبض عليه لحد كتابة هذه الكلمات .

ان القضايا الموجهة إلى المتهم الهارب (قاسم اغا) بلغت نحو (42) قضية جمعت في (19) اضبارة تحقيقية .وعليه اصدرت محكمة (كويسنجق) مذكرات توقيف بحق المتهم منذ العام 2003 لكنها لم تُفعل بسبب اختفائه وسرية محل إقامته وتنقلاته المستمرة ما بين اربيل وتركيا .

لقد اصدر المجرم (علي حسن المجيد) قرارا قراقوشيا بتاريخ 20 حزيران 1987 يُذكر جنوده وازلامه وعصابته الباغية وجحوشه بالانفال وبالغنائم و بالاستيلاء على الممتلكات الضحايا من اهالي القرى الكردستانية المنكوبة والتي تؤول اليهم مجانا وبقرار منه شخصيا وفيما يلي نص الكتاب الذي وقعه المجرم علي حسن المجيد وعمته على اجهزة القمع و الارهاب الصدامي , حيث كتب فيه نصا وباخطائه اللغوية و النحوية :- (من قيادة مكتب تنظيم الشمال الى قيادة الفيلق الاول / قيادة الفيلق الثاني / قيادة الفيلق الخامس / موضوع / التعامل مع القرى المحظورة امنيا “ - بالنظر لانتهاؤ الفترة المعلنة رسميا لتجميع هذه القرى و التي سينتهي موعدها يوم 21 حزيران 1987 قررنا العمل ابتداء من يوم صعودا بما يلي (1) تعتبر جميع القرى المحظورة امنيا و التي لم تزل لحد الان اماكن لتواجد المخربين عملاء ايران و سليلي الخيانية و امثالهم من خونة العراق (.) (2) يحرم التواجد البشري و الحيواني فيها نهائيا“ و تعتبر منطقة عمليات محرمة و يكون الرمي فيها حرا “ غير مقيدا“ باية تعليمات ما لم تصدر من مقرنا (.) (3) يحرم السفر منها و اليها او لزراعة و الاستثمار الزراعي او الصناعي او الحيواني و على جميع الاجهزة المختصة متابعة هذا الموضوع بجدية كل ضمن اختصاصه (.) (4) تعد قيادات الفيلق ضربات خاصة بين فترة و اخرى بالمدفعية و السميتيات و الطائرات لقتل اكبر عدد ممكن يتواجد ضمن هذا المحرمات و خلال جميع الاوقات ليلا و “نهارا“ و اعلامنا (.) (5) يحجز جميع من يلقي عليه القبض لتواجده ضمن قرى هذه المنطقة و تحقق معه الاجهزة الامنية و ينفذ حكم الاعدام بمن يتجاوز عمره (15) سنة داخل صعودا الى عمر (70) سنة داخل بعد الاستفادة من معلوماته و اعلامنا (.) (6) تقوم الاجهزة المختصة بالتحقيق مع من يسلم نفسه الى الاجهزة الحكومية او الحزبية لمدة اقصاها ثلاثة ايام و اذا ستوجب التحقيق اكثر من هذه المدة عليهم اخذ موافقتنا هاتفيا او برقيا و عن طريق الرفيق طاهر العاني (.) (7) يعتبر كل ما يحصل عليه مستشارو افواج الدفاع الوطني او مقاتلوهم يؤول اليهم مجانا “ ماعدا الاسلحة الثقيلة و الساندة و المتوسطة اما الاسلحة الخفيفة فتبقى لديهم و يتم اعلامنا باعداد هذه الاسلحة فقط و على قيادة الجحافل ان تنشط لتبليغ جميع المستشارين و امراء السرايا و المفارز و اعلامنا بالتفصيل عن نشاطاتهم ضمن افواج الدفاع الوطني (.) مكرر رئاسة المجلس التشريعي (.) رئاسة المجلس التنفيذي (.) جهاز المخابرات (.) رئاسة اركان الجيش (.) محافظة (رؤوساء اللجان الامنية) نينوى , التاميم , ديالى , صلاح الدين , السليمانية , اربيل , دهوك (.) امناء سر فروع المحافظات اعلاه (.) مديرية الاستخبارات العسكرية العامة (.) مديرية الامن العامة (.) مديرية امن منطقة الحكم الذاتي (.) منظومة استخبارات المنطقة الشمالية (.) منظمة استخبارات المنطقة الشرقية (.) مدراء امن محافظات - نينوى , التاميم , ديالى , صلاح الدين , السليمانية , اربيل , دهوك (.) يرجى الاطلاع و التنفيذ كل ضمن اختصاصه (.) انبؤونا . التوقيع , الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية / امين مكتب تنظيم الشمال) .



وهنا انشر ولأول مرة فصل من فصول جرائم (قاسم اغا) بحق اهالي قرى سهل كويسنجاق وتحديدًا سكان القرينتين (كوزه بوره و حيدر بك - ناحية اغلر قضاء جمجمال - انظر الى الخارطة المرفقة في اسفل المقال) ، ولمعرفة تفاصيل الحادث إتقينا بابن الشهيد السيد (نوزاد حمه رشيد محمد امين) ليحدثنا عن جريمة اعتقال وانفلة والده وخاله واقربائه من قبل المتهم الهارب (قاسم اغا) شخصيا :

يقول السيد (نوزاد حمه رشيد محمد امين مواليد قرية (كوزه بوره عام 1981) :

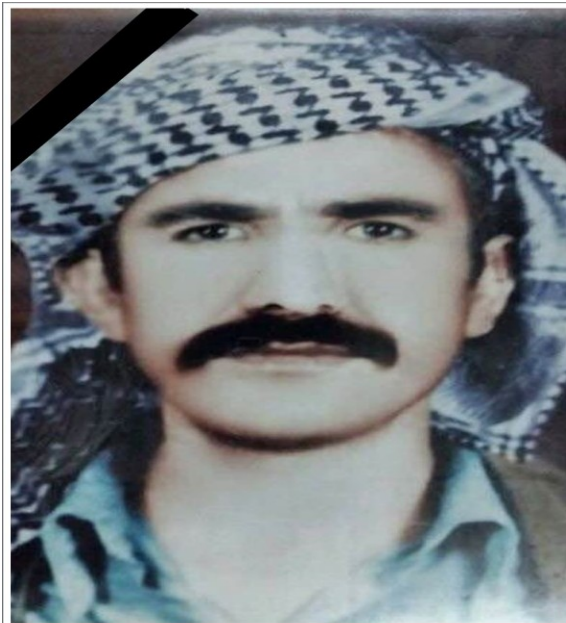
شملت جريمة (الأطفال الرابعة) قرى حوض نهر الزاب الصغير، وشاركت في هذه الجريمة (قيادة الفيلق الاول والوحدات الملحقة بها من قيادة قوات النصر بقيادة العميد الركن (خالد احمد ابراهيم) ، وقيادة القوات السادسة والاربعين بقيادة العميد الركن (علي احمد محمد صالح) ، وقيادة قوات جحفل الدفاع الوطني بقيادة العميد الركن (سعد شمس الدين) ، وقيادة حماية النفط بقيادة العميد الركن (بارق عبدالله الحاج حنطة) ، أمرية مواقع الفيلق الاول بقيادة العميد الركن (علاء محمد طه) اضافة إلى مفارز طوارئ مدينة السليمانية .

بدء الهجوم يوم ١٩٨٨/٥/٣ على قرى حوض نهر الزاب الصغير بقصف بالاسلح الكيماوي وبمساندة حشود عسكرية عراقية كبيرة والطائرات الطوافة و(بيلاتوس) والمدافع الثقيلة ، واستهدف القصف قرينتي (كوتبة و عسكر) - (أنظر الخريطة المرفقة اسفل المقال) مما ادى الى مقتل عشرات من اهالي القرينتين أما الناجون منهم فقد تفرقوا بعدة اتجاهات ، بعد ذلك القصف الشرس ، هاجمت قطعان (الجيش والجوش) منطقة حوض الزاب الصغير من اتجاهات عديدة ، قسم منها قدم من (جمجمال) مهاجماً القرى التي تقع على الضفة الجنوبية من

النهر ، وقسم آخر من القطعات قدم من (كويسنجق) مهاجماً القرى التي تقع على الضفة الشمالية من النهر وقسم آخر من تلك القطعات قدم من (طق طق) .

في الوقت الذي كانت فيه قوات النظام البعثي الفاشي (الجيش والجوش) تتقدم للسيطرة على قرى (سهل كويسنجاق) كانت الغالبية من سكان تلك القرى (النساء والاطفال والشيوخ) تهرب باتجاه المدن المجاورة .

نرحنا نحن (انا ووالدتي واشقائي) مع اهالي قريتنا (كوزه بوره) باتجاه مدينة (كويسنجاق) , وبقي والدي والذي كان مقاتلا (بيشمه ركة) في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني ومعه (20) شخصا من اقاربي بقوا في المنطقة التي سميت بالمحظورة أمنياً والتي شملتها عمليات الأنفال الرابعة , و اختبؤوا في كهف (كونة كمتيار) بالقرب من النهر الزاب , وعن طريق الصدفة كشف احد (جوش قاسم اغا) مكان تواجدهم واختفائهم وعليه ابلى عنهم , وفورا توجه (قاسم اغا) بصحبة جوشه باتجاه الكهف , طلب (قاسم اغا) شخصيا منهم تسليم انفسهم و(اقسم بشرفه) انه لايسلمهم للجيش وان يكون حياتهم أمنة وسوف يزودهم باوراق رسمية (عدم التعرض) صادرة و مختومة بختم فوجه وباسمه والحديث كان (أمام معظم مقاتلي فوجه) , وبعد ان سلم والدي والآخرين انفسهم واسلحتهم له أمر (قاسم اغا) باعتقالهم وتسليمهم إلى الجهات المعنية في اربيل, ومن ذلك اليوم انقطعت اخبارهم ولا نعرف شيئاً عن مصيرهم .



الشهيد (حمه رشيد محمد أمين)



ابن الشهيد البيشمه ركه (نوزاد حمه رشيد)

اسماء الضحايا التي اعتقلهم (قاسم اغا مستشار فوج 85 الصدامي) في كهف (كونة كمتيار) في عام الانفال :

1 - حمه رشيد محمد امين مواليد (قرية كوزه بوره) 1955

2 - جمال سعيد عبدالله مواليد قرية (خدر بك - 1956)

3 - خضر احمد عبدالله

4 - قادر صالح محمد

5 - كريم رضى محمد

6 - عثمان احمد صالح

7 - علي احمد صالح

8 - بكر عبدالرحمن

9 - ابراهيم عبدالرحمن

10 - زاهر علي

11 - نوري علي

12 - سعدي علي

13 - طارق احمد مصطفى

14 - جبار عبدالله مصطفى

15 - شكر امين رضى

16 - صابر امين رضى

17 - خالد رحمن

18 - علي رحمن

19 - محمد رحمن

20 - سدره عمر جلال

21 - سيگول عمر جلال (جميع الضحايا من قرية خدر بك) .

يستطرد السيد (نوزاد) ويقول : في (الانفال الرابعة) تم تهديم وتدمير (75) قرية تابعة لناحية (آعجلر) و(24) قرية تابعة لمدينة (كويسنجق) و(52) قرية تابعة لناحية (طق طق) و(61) قرية تابعة لناحية (شوان), وتم انفلة اكثر من 2000 شخص من سكان تلك القرى المغدورة (حسب الوثائق الصدامية) .

ثم يكمل استطراده : ان جريمة الانفال لا تموت بالتقادم كما يعتقد البعض , وسوف نبذل كل الجهود لملاحقة هؤلاء القتلة اعداء الانسانية اينما كانوا ولن نهدأ الا بعد ان ياخذ القانون مجراه في محاسبة وتطبيق احكام معاقبة المدانين بهذه المسالخ الجماعية التي راح ضحيتها الألاف من ابناء شعبنا الكردستاني , نحن ضحايا النظام البائد , لاننسى جرائم (سلطة عائلة صدام) , وليس من حق احد ان يعفوا عن المجرمين الذين ارتكبوا ابشع الجرائم بحق شعبهم ووطنهم , وان كل عاقل يعرف أن أفعال الجريمة (بحجم الانفال) لا تموت بالتقادم , وحتى بعد تطبيق العدالة , تتناقل الذاكرة الشفوية والشعبية مآسي شعبنا في عام الانفال جيلا بعد جيل .

وبعد ذلك يقول لنا (نوزاد) : لا يمكن لأحد مهما كانت درجته ومكانته ومقامه السياسي منح العفو عن المجرمين من امثال المتهم الهارب (قاسم اغا) , وان اي قرار ارتجالي غير مسؤول في هذا الصدد , سوف ينعكس سلباً على عموم مجريات الاحداث في البلد ..(سواء كان قضائياً، سياسياً، اجتماعياً، اخلاقياً، انسانياً), فمن الضروري جدا ان نعرّف ويعرف العالم اجمع ماذا حدث لشعب كان يحكمه اعنى دكتاتور عرفته المنطقة برمتها.

انا كابن الشهيد (حمه رشيد محمد امين) اطلب من الجهات المعنية في بغداد واربيل ان تقوم بواجبها تجاه المجرمين من امثال (قاسم اغا) الذي حرمانا من حنان والدنا العزيز , من يستطيع ان يعوضنا عن ما فقدناه ؟ من يستطيع ان يعوضني ويعوض اشقائي والدتي عن حنان والدي ؟

ان احقاق العدل والعدالة لا تعني (عفا الله عما سلف) , فنحن امام قضية كبيرة اُقرت و اعتبرت من اعمال الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد الشعوب الكردستانية ...

وفي نهاية اللقاء يسأل (نوزاد) وهو يعتصر ألما مما حال إليه حاله وحال عائلته وعوائل الشهداء والمؤنفلين في ظل الالهال الحكومي من جهة , والتستر على القسم الاكبر من المتورطين من كبار (مستشاري ومنتسبي افواج الجحافل الخفيفة) المتورطين بضلعهم في جرائم الأنفال من قبل الاحزاب الكردية المتنفذة وتحديدا (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني) من جهة ثانية , يسأل (نوزاد) ويقول : كيف نفسر ازدواجية الجهات المعنية في اربيل وبغداد , من جهة يقرون بان جرائم الانفال هي جرائم إبادة جماعية (Genocide) وجرائم ضد الانسانية , ومن جهة اخرى , يعفون عن منفي هذه الجريمة البشعة ؟



انتهى